المكون التداولي بين المفكر محمد حسين الطبطبائي والمفكر محمد باقر الصدر (الحجاج) نموذجاً

The deliberative component between Al-Tabtabai and Al-Sadr, a balancing study

فاضل جاسم كريم الشويلي
طالب مرحلة الدكتوراه في قسم اللّغة العربيّة بكلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة بجامعة الرازي

محمّد نبي الأحمدي
استاذ مشارك، محمد نبي احمدي في قسم اللّغة العربيّة بكلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة بجامعة الرازي

الملخّص

في هذا البحث، تم دراسة المكون التداولي من خلال تحليل الحجاج في أفكار اثنين من أبرز المفكرين الفرس والعرب المعاصرين: السيد محمد حسين الطبطبائي والسيد محمد باقر الصدر. يركز الطبطبائي على استعمال الحجج الفلسفية والمنطقية إذ يبرز أهمية العقل والتفكير النقدي في فهم النصوص الدينية، يتمثل منهجه في تقديم تفسيرات عميقة تعزز من الفهم الفلسفي للدين، مما يسهم في بناء علاقة متينة بين النصوص القرآنية والمفاهيم العقلانية، في حين يدمج الصدر بين الفلسفة والتطبيقات العملية لتحقيق تأثير أوسع، من خلال ربط الأفكار النظرية بالواقع الاجتماعي, يركز الصدر على القضايا الحياتية والعدالة الاجتماعية ، مما يجعله قريبًا من هموم الناس. يستعمل أسلوبًا حجاجيًا يتوجه إلى الجماهير، مما يعزز من تفاعل الأفراد مع الأفكار الدينية والاجتماعية. كما سلطنا الضوء على أحد الاساليب البلاغية وهو (المقابلة) وكيفية استعمالها من كلى المفكرين واثبات حجيتهما في مؤلفاتهم الميزان في تفسير القران للطبطبائي وفلسفتنا للصدر وأظهرت النتائج أن كلا المفكرين يستعملان الحجاج أداة فعّالة للتأثير والإقناع في الفكر الإسلامي. توصي الدراسة بمزيد من البحث في كيفية تطور أساليب الحجاج في النصوص الفلسفية والدينية لتعزيز فهمنا لكيفية تأثيرها في الفكر العربي والإسلامي، يهدف البحث إلى فهم كيفية استعمال كل منهما للحجاج كأداة للتأثير والإقناع في الفكر الإسلامي... يعكس هذا النهج تأثيره في النخب الفكرية ويشجع على الحوار الفلسفي . من ناحية أخرى.

الكلمات المفتاحية: المكون التداولي، الطبطبائي، الصدر، الحجاج، المقابلة.

Abstract:

In this research, the pragmatic component is studied through analyzing the arguments in the ideas of two of the most prominent contemporary Arab thinkers: Sayyid Muhammad Husayn al-Tabatabai and Sayyid Muhammad Baqir al-Sadr. Tabatabai focuses on using philosophical and logical arguments, highlighting the importance of reason and critical thinking in understanding religious texts. His approach is to provide deep interpretations that enhance the philosophical understanding of religion, which contributes to building a strong relationship between the Qur'anic texts and rational concepts, while al-Sadr combines philosophy with practical applications to achieve a broader impact, by linking theoretical ideas to social reality. Al-Sadr focuses on life issues and social justice, which makes him close to people's concerns. He uses an argumentative style that addresses the masses, which enhances individuals' interaction with religious and social ideas. We also highlighted one of the rhetorical methods, which is (the interview), and how it was used by both thinkers and proved their authority in their writings, Al-Mizan fi Tafsir al-Quran by Al-Tabatabai and Falsafatuna by Al-Sadr. The results showed that both thinkers use argumentation as an effective tool for influence and persuasion in Islamic thought. The study recommends further research into how argumentation methods have evolved in philosophical and religious texts to enhance our understanding of how they have influenced Arab and Islamic thought. The research aims to understand how each of them used argumentation as a tool for influence and persuasion in Islamic thought. This approach reflects its influence on intellectual elites and encourages philosophical dialogue. On the other hand.

Keywords: The pragmatic component, Al-Tabatabai, Al-Sadr, argumentation, interview.

المقدمة

في الدراسات اللغوية الحديثة، يُعدّ المكون التداولي أحد أبرز المفاهيم التي تسلط الضوء على الديناميات المعقدة لاستعمال اللغة في التواصل اليومي. تتناول التداولية دراسة كيفية تأثير السياق في المعنى، إذ تتفاعل اللغة مع البيئة المحيطة بها، مما يسهم في تشكيل الفهم والتفسير. من خلال هذا الإطار، يُعَدُّ الحجاج وسيلة أساسية للتأثير والإقناع، إذ يُستعمل لتقديم الحجج وتعزيز الأفكار، مما يجعله موضوعاً مثيراً للاهتمام في سياق الفكر الفلسفي والديني. تتجلى أهمية دراسة الحجاج في أعمال المفكرين الفرس والعرب المعاصرين، إذ يُعَدُّ السيد محمد حسين الطبطبائي والسيد محمد باقر الصدر من أبرز الشخصيات التي أثرت في الفكر الإسلامي. يتمتع كل من الطبطبائي والصدر بعمق فكري وثراء إنتاجي علمي، مما يجعل مقارباتهم للحجاج مجالاً غنياً للتحليل. إذ يعكس كل منهما رؤية فكرية متميزة، تتضمن استراتيجيات حجاجية متنوعة تهدف إلى التأثير في المتلقين وتعزيز قضايا فلسفية ودينية مهمة. يهدف هذا البحث إلى استكشاف كيفية استعمال الحجاج أداة تداولية لدى الطبطبائي والصدر، يتناول البحث الأبعاد التداولية التي تنبثق من استعمال الحجاج في نصوصهم، وكيف يعكس هذا الاستعمال الفكر الفلسفي والاجتماعي لكل منهما. من خلال تحليل نصوص مختارة، سيتم تسليط الضوء على كيفية توظيف كل من الطبطبائي والصدر للحجاج في تعزيز أفكارهما، سواء من خلال الاستدلال المنطقي أم التأثير العاطفي، مما يسهم في فهم كيفية تفاعل الفكر مع السياقات الثقافية والاجتماعية المعاصرة، وتتخذ هذه الدراسة منهجاً تحليلياً، إذ سيتم تحليل نصوص مختارة من أعمال الطبطبائي والصدر، وسيركز التحليل على كيفية استعمال كل منهما للحجاج، بما في ذلك الاستراتيجيات البلاغية والمفاهيمية المستعملة في بناء الحجج، وكيفية تأثير هذه الاستراتيجيات في القارئ، وسيتم أيضًا دراسة السياقات الاجتماعية والسياسية التي تحيط بأعمالهم، وكيف أسهمت هذه السياقات في تشكيل أسلوبهم الحجاجي، وتعدّ هذه الدراسة فرصة لتعميق الفهم حول كيفية استعمال اللغة أداة للتأثير والإقناع في الفكر الإسلامي، وتقديم رؤى جديدة حول كيفية تطور أساليب الحجاج عبر الزمن. من خلال هذا البحث، يُمكن أن نسهم في إثراء الحوار الأكاديمي حول المكونات التداولية في الخطاب الديني والفلسفي، مما يُسهم في تعزيز فهمنا لكيفية تفاعل الفكر مع السياقات المختلفة التي تُعبر عنها.

تتجلى أهمية دراسة الحجاج في أعمال المفكرين العرب المعاصرين، إذ يُعَدُّ السيد محمد حسين الطبطبائي والسيد محمد باقر الصدر من أبرز الشخصيات التي أثرت في الفكر الإسلامي. يتمتع كل من الطبطبائي والصدر بعمق فكري وثراء إنتاجي علمي، مما يجعل مقارباتهم للحجاج مجالًا غنيًا للتحليل. يُبرز كل منهما رؤية فكرية متميزة، تتضمن استراتيجيات حجاجية متنوعة تهدف إلى التأثير في المتلقين وتعزيز قضايا فلسفية ودينية مهمة. السيد محمد حسين الطبطبائي، المعروف بفكره الفلسفي العميق، يقدم من خلال أعماله مزيجاً من الفلسفة والعقيدة الإسلامية، مُبرزًا أهمية الحكمة والمعرفة في تعزيز الفهم الديني. يُظهر الطبطبائي قدرة فائقة على دمج الاستدلال المنطقي مع التأثير العاطفي، مما يُعزز من جدلته الفلسفية. بينما يُعتبر السيد محمد باقر الصدر رمزاً بارزاً في الفكر الإسلامي الحديث، إذ يجمع بين الفقه والفلسفة، مُظهراً كيفية تطبيق الأفكار الفلسفية في السياقات الاجتماعية والدينية. تتسم كتاباته بالتركيز على الجوانب العملية، مما يجعلها نموذجاً متميزاً لدراسة الحجاج الذي يجمع بين النظرية والتطبيق. علاوة على ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى تقديم رؤى جديدة حول كيفية تأثير الحجاج على تكوين القيم والمفاهيم في الفكر الإسلامي. من خلال تحليل كيفية استعمال الطبطبائي والصدر للحجاج، يمكننا اكتشاف كيفية توظيف اللغة كأداة للتأثير على المجتمع، وكيف تُستثمر هذه الأدوات في تعزيز الهوية الثقافية والدينية في المجتمعات العربية المعاصرة إن هذه الدراسة لا تقتصر على تحليل الحجاج في النصوص فقط، بل تهدف أيضاً إلى فهم كيفية تفاعل هذه النصوص مع الجمهور، وكيف تؤثر على تشكيل الوعي الجمعي. من خلال هذا البحث، نأمل أن نساهم في إثراء الحوار الأكاديمي حول المكونات التداولية في الخطاب الديني والفلسفي، مما يُسهم في تعزيز فهمنا لكيفية تفاعل الفكر مع السياقات المختلفة التي تُعبر عنها. فأخترنا اسلوباً بلاغياً واستخرجنا الاستدلالات من مؤلفات المفكرين وهوه (المقابلة) وهو فن من الفنون البلاغية ويستعمل لإظهار الحجية وتثبيتها وتطرقنا لمفردتي (الليل والنهار) المذكورة في آيات الكتاب الكريم ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسا وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشا﴾(النبأ، ٧٨/١٠-١١) وكيفية الاستدلال الحجاجي للسيد الطبطبائي في هذه الاية الكريمة (الطبطبائي، ٢٠٠٦م-٢٠/١٤٣). وكذلك أخذنا استدلالاً منطقياً للشهيد الصدر من كتابه (فلسفتنا) وكان لمفردتي (النفي و الاثبات)، إذ يُعَدُّ هذا البحث خطوة نحو تعزيز الفهم حول كيفية استعمال الحجاج أداة تداولية في الفكر الإسلامي، وكيف يمكن أن تسهم هذه الأدوات في تحقيق أهداف فكرية واجتماعية أوسع. إن نتائج هذا البحث قد تفتح آفاقاً جديدة للبحث في كيفية تطور أساليب الحجاج في الفكر العربي والإسلامي عبر الزمن، وتقديم توصيات حول كيفية

استعمال الحجاج بشكل أكثر فعالية في تعزيز الأفكار وتحقيق الأهداف التواصلية في النصوص الفلسفية والدينية.

أسبقية البحث: أنّ هذا الموضوع غير مدروس وغير مطروق قبلاً فلم يُكتب عنه مقال أو رسالة أو بحث، لكن هناك كتابات قريبة للموضوع.

قد كُتِبَت أطروحة دكتوراه في كلية الآداب- بجامعة القادسية بعنوان (الحجاج في تفسير الميزان للطباطبائي، مقاربة تداولية) (١٤٠٢هـ) للطالب محمد فيصل حسن الموسوي عن قسم اللغة العربية، وتهدف الدراسة إلى اختيار تفسير الميزان كمدونة للبحث جل نصوصه حجاجية، فالسيد الطبطبائي يشرك قراءه في خطاب حاضراً وغائباً وما يسميه بالملتقى الكوني، وعلى الرغم من كثرة الدراسات في تفسير الميزان إلا أن (الحجاج) لم يدرس في هذا التفسير الخالد، تناولت الأطروحة ثلاث فصول، الأول الحجاج التداولي، والثاني الحجاج اللغوي، وجاء الفصل الثالث الحجاج البلاغي .

وقد توصل الباحث إلى عدة نتائج من أهمها منحت الحوارية النص طاقة حجاجية، إذ كانت حاضرة وبقوة في تفسير الميزان من خلال توظيف السيد الطباطبائي الحوار في صفحات عدة، وعمل السيد الطباطبائي في قضاياه الحجاجية على إقناع المتلقى وتغيير في أفكاره بكل ما توفر من تقنيات تداولية ولغوية وبلاغية، وإن الخطاب عند السيد الطباطبائي ممارسة كلامية تداولية تتخذ بنية وأساليب استدلالية تحمل الملتقى على الإذعان والقبول بالآراء من خلال استعمال للحجج .

وكذلك صدر حديثاً عن مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي كتاب بعنوان (الفكر اللساني التداولي عند السيد محمد باقر الصدر- الظهور وحجيته نموذجاً) للباحث حسين إبراهيم شمس الدين.

تنتمي هذه الدراسة إلى فرعين علميين، الأول هو علم أصول الفقه والثاني هو التداوليات والتي تعد من فروع البحث اللساني، وتحاول اكتشاف العناصر التي يلتقي فيها البحث الأصولي مع البحث اللساني التداولي، وقد تم اختيار موضوع (الظهور وحجيته) عند السيد محمد باقر الصدر، ورصد ومقارنة أبعاد الفكر التداولي فيه على ضوء الدراسات والمصادر التداولية التي حددت أساليب تناول وتحليل اللغة والخطابات.

١- المكون التداولي في الدراسات اللغوية

1-1 تعريف المكون التداولي

يُعرف المكون التداولي في اللسانيات بأنه العنصر الذي يدرس كيفية استعمال اللغة في سياقات معينة لتحقيق أغراض التواصل. يركز هذا المكون على العلاقة بين اللغة والمستعملين، وكيف يؤثر السياق الاجتماعي والثقافي في معنى الكلمات والجمل. المكون التداولي يتجاوز حدود الجملة الواحدة إلى مستوى النص الكامل، إذ يدرس كيفية تفاعل النصوص مع محيطها.

لا أحدَ يُماري في أنَّ المكون التداولي وليد الثقافة الأنجلوساكسونية (Anglosaxonne)، التي تطوَّرت في الولايات المتحدة وإنجلترا؛ بسبب الدَّور الذي لعبته الاتجاهات التحليلية في الفلسفة، ومن جهة أخرى بسبب ما خلَّفته النظرية التوليدية في إنموذجها الأول، من مشاكل نتيجة تمسكها باستقلالية التركيب؛ ممَّا أدَّى للتفكير بجد في البُعدين الدِّلالي (Senantique) ثم التَّداولي (Pragmatique).(مقبول إدريس، ص٢٤٥)

١-٢- نشأة التداولية و تطورها

اهتم الفلاسفة منذ القديم بقضية الدلالة فالمنطق عندهم مثلا يهدف إلى الإقناع و إلى تقديم الحجج والبراهين التي تثبت الأشياء و تربطها بعضها ببعض، فهذه الأدلة تسمح بربط الكلمة ومدلولها، فمثلا يمكننا أن »نستشف في نظرية العبارة التي دعا إليها لايبنتز المبادئ الأساسية لتصور الدليل، فالعبارة بحسب هذا الفيلسوف تمكننا من التحدث عن الأشياء فيما بينها باعتبار إذيات الكم و النوع و الشدة« (الجيلالي دلاش، ص١٠) فالإنسان حسبهم مضطر إلى استعمال نظام من العلامات و الأدلة لتمثيل الواقع و الأشياء التي تحيط به، و ذلك لتعقيد العالم فهو محتاج إلى اللغة و إلى استعمالها ليعبر عن حاجاته فاللغات هي أحسن مرآة للفكر البشري (نفس المصدر ص١١) الذي تطور فتداخلت حقوله المعرفية.

١-٣ أهمية المكون التداولي في التحليل اللغوي

تكمن أهمية المكون التداولي في قدرته على تفسير المعنى وتحليل كيفية إنتاجه في سياقات مختلفة. من خلال التركيز على الجانب التداولي، يمكن فهم كيفية تأثير الظروف المحيطة على تفسير النصوص، وكيفية استعمال اللغة لأغراض معينة مثل الإقناع أو التأثير. هذا يجعل المكون التداولي عنصراً حيوياً في تحليل النصوص الأدبية والفلسفية والدينية.

تكمن أهمية التداولية بصورة موجزة فيما يأتي:

١- مُعالجة أوجه القُصُور التي عانت منها البنيوية والتوليدية.

٢- نقل الاهتمام من اللغة المجردة إلى اللغة المستعملة من قِبَلِ المُتكلِّم ، ليتحوَّلَ الدرس اللساني إلى درس للإنجاز اللغوي.

٣- تأكيد ارتباط المتكلم بالسياق الخارجي ارتباطاً وثيقاً مُؤثِّراً في تحديد المعنى الذي يقصده المتكلم.

٤- دراسة استعمال اللغة.

٥- شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة المنطوقات.

١-٤ أمثلة على تطبيقات المكون التداولي

في الأدب العربي، نجد أن العديد من النصوص تعتمد على المكون التداولي في توصيل الرسائل بصورة غير مباشرة. على سبيل المثال، الشعر العربي الكلاسيكي يستعمل المكون التداولي بشكل مكثف للتعبير عن المشاعر والمواقف من خلال التلميح والرمزية. كما أن الخطب السياسية والدينية تعتمد على هذا المكون لتحقيق التأثير والإقناع من خلال استعمال استراتيجيات حجاجية معينة تتناسب مع الجمهور المستهدف.

ومن أمثلته يُمكن أن يُقالَ عن التداولية أنَّها مُتعدِّدة، ذلك أنَّ لكُلِّ مفهومٍ من مفاهيمها حقل معرفي فـ «الحجاج» مثلاً، مفهوم تداولي منبثق من مناخ فلسفي عام، هو تيار «الفلسفة التحليلة» بما احتوته من مناهج وتيارات وقضايا، وكذلك مفهوم «نظرية المحادثة»، الذي انبثق من فلسفة «بول غرايس» Grice، وأمَّا «نظرية الملاءمة» فقد ولدت من رحم علم النفس المعرفي وهكذا... (صحراوي، ص ١٧). ويلاحظ أنَّ أهم حقل كان له الأثر البالغ في ظهور التداولية هو «الفلسفة التَّحليلية».

-٢- نبذة عن الطبطبائي والصدر.

٢-١ الطبطبائي.

محمد حسين الطبطبائي (١٣٢١ - ١٤٠٢ هـ) = (١٩٠٤ - ١٩٨١ م)، «ويرجع نسبه من جهة أبيه إلى الإمام الحسن بن علي (عليهم السلام), ومن جهة أمه إلى الإمام الحسين بن علي (ع)»

(حسيني الطهراني، ص٣٣ - ٣٤)

«ويُلقب بالحسني، الحسيني، والطباطبائي» (الأوسي، ص٣٦) .

وُلد السيد الطبطبائي في ٢٩ ذي الحجة ١٣٢١ هـ الموافق ١٧ مارس ١٩٠٤ م، في مدينة تبريز

في إيران. ونشأ الطبطبائي وترعرع في أسرة عريقة بالعلم والثقافة. «يتصّل نسبه إلى مير عبد الوهاب الذي تقلّد منصب (شيخ الإسلام) في أذربيجان قبل ظهور سلالة الدولة الصفوية» (الأمين، ص٢٥٤).

أما في السير والسلوك والعرفان العلمي، فقد تتلمذ على يد نابغة زمانه العارف الكامل الميرزا علي القاضي، وقد نال السيد محمد حسين الطباطبائي في هذه الفترة الوجيزة (إحدى عشرة سنة) درجة الاجتهاد، «فحصل على إجازة الاجتهاد والرواية من المحقق العلامة النائيني، وإجازة الرواية من عدد من الأعلام» (الرفاعي، ص٩٣).

في عام ١٣٤٤هـ، هاجر إلى النجف الأشرف ـ عاصمة العلم في ذاك الزمان ـ لإكمال دراسته الحوزوية، وبقي هناك عشر سنوات يحضر دروس الفقه والأصول عند العلماء الكبار آنذاك، »فحضر دورة كاملة في بحث أُصول الشيخ محمد حسين الأصفهاني، وحضر أبحاثه الفقهية أيضاً، كما حضر بحث فقه الميرزا النائيني ودورة كاملة في علم الأصول، وبعض أبحاث السيد أبي الحسن الأصفهاني« (الحيدري، ٢٠٠٧م، ص٧) .

درس الفلسفة الاسلامية على يد الفيلسوف السيد حسين البادكوبي، وقرأ عنده المنظومة للحكيم المولى هادي السبزواري، **(والحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة)** و**(المشاعر)** لمجدد الفلسفة الإسلامية صدر الدين الشيرازي، ودورة كاملة لكتاب الشفاء لابن سينا، وكتاب أثولوجيا، وتمهيد القواعد لابن تركه الأصفهاني، والأخلاق لابن مسكويه، وقد حثه أستاذه السيد البادكوبي على دراسة الرياضيات لتقوية العقل الفلسفي والبرهاني لديه، فدرس الرياضيات على يد علامة زمانه في ذلك العلم أبي القاسم الخوانساري، إذ درس الهندسة والجبر إضافة إلى دورة كاملة في الرياضيات القديمة من **(الأصول)** لأقليدس إلى **(المجسطي)** لبطليموس.

وللعلامة الطباطبائي مؤلفات كثيرة باللغتين العربية والفارسية، منها ما ألفه في النجف الأشرف، ومنها ما ألفه في تبريز، ومنها ما ألفه في قم المقدسة، ومؤلفاته هي:

١. تفسير الميزان ويقع في عشرين جزءً باللغة العربية، وترجم إلى الفارسية والإنجليزية. «وهو تفسير يجمع كل مناهج التفاسير، إذ أن العلامة الطباطبائي جمع إلى جانب منهج تفسير القرآن بالقرآن منهج التفسير الروائي والفلسفي والتاريخي والاجتماعي» (الطباطبائي، ١٩٩٩م ص١٠).

٢. مبادىء الفلسفة وطريقة المثالية مع شرح وهوامش للعلامة الفيلسوف الشهيد مرتضى المطهري.

٣. بداية الحكمة، ونهاية الحكمة.

٤. شرح الأسفار لصدر الدين الشيرازي، في ستة مجلدات.

٥. حوار مع الأستاذ هنري كوربان في مجلدين.
٦. رسالة في الحكومة الاسلامية، طبعت بالعربية والفارسية والألمانية.
٧ ـ رسالة في القوة والفعل.
٨ ـ رسالة في المغالطة.
٩ ـ علي والفلسفة الإلهية.

وهناك العديد من المؤلفات والمقالات ويمكن القول، أن السيد الطباطبائي قد برع في شتى العلوم الدينية لا سيما التفسير، فكان يمتلك قدرات استثنائية، وموهبة خاصة، وروحاً علمية فذة، اعتمد عليها في هذا المجال. يقول الدكتور جعفر الباقري: «**وأما العلماء الذين برزوا في مجال التفسير من هذا الكيان (أي الحوزات) وعلى رأسهم العلامة محمد حسين الطباطبائي صاحب تفسير الميزان، فقد اعتمدوا على قدراتهم ومواهبهم الخاصة...**» (العاملي، ص٤٣٤).

١-٢ الصدر

السيد محمد باقر الصدر (١٣٥٣ - ١٤٠٠هـ) فقيه ومفسّر، ومفكّر شيعي، وقائد عراقي. درس العلوم الدينية عند كبار علماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف أمثال السيد الخوئي، والشيخ محمد رضا آل ياسين. واستطاع أن يصل إلى مرتبة الاجتهاد في سنين مبكرة، وبدأ بتدريس العلوم الدينية في حوزة النجف.

«ولد الشهيد الصدر في مدينة الكاظمية في ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٥٣هـ» (الحائري، ١٩٨٩م،ص٣٥) «أبوه السيد حيدر الصدر، وأمه بنت الشيخ عبد الحسين آل ياسين» (المصدر نفسه ص٣٢) جده آية الله السيد إسماعيل الصدر من مراجع تقليد الشيعة في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وقد توفي سنة ١٣٣٨هـ. «ويتصل نسب عائلة الصدر بالإمام الكاظم. وقد عاش أفراد هذه العائلة ما بين العراق وإيران ولبنان». (النعماني، ص ٢٦ - ٢٧) أخوه الأكبر وأستاذه السيد إسماعيل الصدر، وكان من العلماء المجتهدين في العراق. توفي سنة ١٣٨٨ هـ. وأخته الشهيدة آمنة الصدر(بنت الهدى)، وهي شاعرة وكاتبة ومدرسة للفقه والأخلاق، وقد أعدمت مع الشهيد الصدر. «فقد الشهيد الصدر والده وهو لايزال في سن الرابعة عشرة، وقد ترعرع في ظلّ حماية أخيه السيد إسماعيل الصدر وأمه». (العاملي، ص ١٠٥)

اما السيرة والسلوك «بدأ الشهيد الصدر دراسته في السنة الخامسة من عمره» (الحائري، ١٩٨٩م، ص٤٢) وبعدها في السابعة من عمره (١٩٤٣م) «التحق بمدرسة منتدى النشر الابتدائية، وأكمل

جميع مراحلها الستة خلال ثلاث سنوات فقط ليتفرغ للدراسات الدينية في الحوزة العلمية» (العاملي، ص١٢٢) وقد «أكمل دراسة السطوح بفترة قياسية». (النعماني، ص٤٦) وفي سنة ١٣٦٥هـ انتقل الشهيد الصدر من الكاظمية إلى النجف الأشرف برفقة أخيه السيد إسماعيل، «وحضر دروس كبار العلماء في النجف الأشرف آنذاك في الفقه والأصول، وغيرها من الدروس الحوزوية» (الحائري، ١٩٨٩م، ص٤٢) كما «درس الفلسفة الإسلامية والفلسفة الغربية إلى جانبها». (الحسيني، ص٤٧) وللشهيد الصدر مطالعات كثيرة في مجالات مختلفة كالفلسفة والاقتصاد، والمنطق، والأخلاق، والتفسير والتاريخ. «وهو المؤسس لمنطق الإستقراء» (الحائري، ١٩٨٩، ص٦٣) «كان الشهيد الصدر وعلى طوال سبعة عشر أو ثمان عشرة سنة - وهي سنوات تحصيله الأولى - يطالع ست عشرة ساعة في اليوم الواحد». (المصدر نفسه، ص٤٤) ويقال: «إنه بلغ الاجتهاد قبل البلوغ؛ ولهذا لم يقلد أحداً من المراجع» (المصدر نفسه، ص٥٢)

وأهم أساتذته خلال سنوات تحصيله العلمي هم:

السيد اسماعيل الصدر، الشيخ محمد رضا آل يس، السيد أبو القاسم الخوئي، الشيخ مرتضى آل يس، الشيخ صدرا البادكوبي، الشيخ عباس الرميثي، الشيخ محمد طاهر آل راضي، السيد عبد الكريم علي خان.

تلامذته:

بدأ السيد الصدر بالتدريس في سن العشرين، وكان أول تدريسه كتاب الكفاية. وفي سن الخامسة والعشرين بدأ بتدريس البحث الخارج من أصول الفقه، ثم درس خارج الفقه في سن الثامنة والعشرين، وبعدها درس الفلسفة وتفسير القرآن. كان الشهيد الصدر ولمدة ثلاثين سنة مشتغلاً بالتدريس، وقد ربّى خلال هذه الفترة الكثير من الطلاب والفضلاء، حملوا أفكاره من بعده، وساروا في دربه. ومن هؤلاء: السيد محمود الهاشمي، السيد محمد محمد الصدر، السيد كاظم الحائري، السيد محمد باقر الحكيم، السيد عبد الحسين الأردبيلي، الشيخ محسن الأراكي، السيد كمال الحيدري، السيد محمد باقر المهري، السيد عبد الهادي الشاهرودي، السيد حسين الشاهرودي، السيد علي الأشكوري.

مؤلفاته:

فلسفتنا، اقتصادنا، الأسس المنطقية للإستقراء، الإسلام يقود الحياة، المدرسة القرآنية، دور الأئمة في الحياة الإسلامية، الفتاوى الواضحة (رسالة عملية)، البنك اللاربوي في الإسلام، غاية الفكر في علم الأصول. وهناك العديد من المؤلفات

تعريف الحجاج لغة:

-٣- تعريف الحجاج

١-١ لغة :

جاء في لسان العرب في مادة «ح ج ج»: «... يقال حاجَجْتُه أُحاجُّه حِجاجاً ومُحاجَّةً حتى حَجَجْتُه أَي غَلَبْتُه بالحُجَجِ التي أَدْلَيْتُ بها.. والحُجَّة البُرْهان وقيل الحُجَّة ما دُوفِعَ به الخصم وقال الأَزهري الحُجَّة الوجه الذي يكون به الظَّفَرُ عند الخصومة وهو رجل مِحْجاجٌ أَي جَدِلٌ والتَّحاجُّ التَّخاصُم وجمع الحُجَّةِ حُجَجٌ وحِجاجٌ... »(ابن منظور, ص٢٢٨)

و عرف الجرجاني الحجة فقال: «الحجة ما دل به على صحة الدعوى, وقيل الحجة والدليل واحد» (الجرجاني، ص١١٢)

وعرف الكفوي الحجة فقال: «الحجة بالضم البرهان.. وما ثبت به الدعوى من إذ إفادته للبيان يسمى بينة ومن إذ الغلبة به على الخصم يسمى حجة» (الكفوي، ص٤٠٦) فأعطى الكفوي صفة الحجة لما يغلب به لا لجملة ما يثبت به الدعوى.

وأما كلمة حجاج التي نقصدها فهي مصدر وليست جمعا، والفعل حاج صيغته فاعل، ووزنه فالّ (الصيغة نموذجية والوزن ليس ذلك) .

ومقابلها الأجنبي: l'argumentation، والحجة مقابلها: l'argument، والفعل حاج مقابله: argumenter.

وفي اللغة الفرنسية كلمةArgumentation تشير إلى عدة معان متقاربة أبرزها حسب قاموس روبير Le Robert «القيام باستعمال الحجج، وكذلك هو مجموعة من الحجج التي تستهدف تحقيق نتيجة واحدة، وهو كذلك فن استعمال الحجج أو الاعتراض بها في مناقشة معينة» [Le Grand Robert, p٥٣٥]

٣-٢ . تعريف الحجاج اصطلاحاً :

الحجاج: «هو إجراء يستهدف من خلاله شخص ما حمل مخاطبه على تبني موقف معين عبر

اللجوء إلى حجج تستهدف إبراز هذا الموقف أو صحة أسسه، إذن فهو عملية هدفها إقناع الآخر والتأثير عليه» (أبو الزهراء، ص٥)

ويعرفه دومينيك مانغينو Dominique Maingueneau بأنه: «آلية موجهة إلى جعل بعض النتائج مقبولة من قبل جمهور معين في ظرف معين» [Dominique, p٣٥.]

وهناك تعريف آخر يحيل على مفهوم الخطاب، وبالتالي يهتم بقطبي العملية التخاطبية، إذ «الخطاب الحجاجي هو خطاب موجه، وكل خطاب يهدف إلى الإقناع يكون له بالضرورة بعد حجاجي» (مسعودي، ص ٣٣٠) فبمجرد ربط الحجاج بالخطاب نفترض مرسلا ومتلقيا، وهدف الحجاج هنا وغرضه التأثير في المتلقي عن طريق الإقناع أو الإفهام، غير أن طه عبد الرحمان لا يقر بفصل الحجاج عن الخطاب، فليس هناك خطاب حجاجي وآخر غير حجاجي، إذ يقر بقاعدة مفادها أن: «لا خطاب بدون حجاج» (طه عبد الرحمان، ص٢١٣) وبالتالي فإن الخطاب عنده يقوم على العلاقة التخاطبية والعلاقة الاستدلالية معا، والعلاقة الثانية هي علاقة أصلية يتفرع عليها سواها ولا تتفرع على سواها، أي أنه إذا تضمن الخطاب علاقة تخاطبية يجب ردها إلى العلاقة الاستدلالية.. «والمنطوق الذي يستحق أن يكون خطابا هو الذي يقوم بتمام المقتضيات التعاملية الواجبة في حق ما يسمى بالحجاج، إذ حد الحجاج أنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها»(المصدر نفسه، ص٢٢٦)

ويركز برلمان وتيتيكاه في تعريفهما للحجاج على تقنيات الحجاج وآلياته، فموضوع الحجاج عندهما هو «درس تقنيات الحجاج التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في حالة ذلك التسليم» (عبدالله صولة، ص٢٩٩)

٣-٣ مماهاة العرب القدماء بين الحجاج والجدل:

كلمة حجاج في اللغة العربية موجودة من القديم، مع وجود مصطلحات أخرى عند الأصوليين وعلماء العربية التي تدل عليه، إذ إنهم لم يوحدوا المصطلح حول هذه الظاهرة، والمصطلح الشائع كان «الجدل» وكان معروفا عند علماء الكلام والأصوليين، فهذا أبو الوليد الباجي ألف كتابا سماه «المنهاج في ترتيب الحجاج» وهو كتاب أصولي، موضوعه المناقشات والمناظرات التي تكون بين المذاهب في طرق الاستدلال، ويقول مؤلفه: «أما بعد، فإني لما رأيت بعض أهل عصرنا من سبيل المناظرة ناكبين، وعن سنن المجادلة عادلين.. أزمعت على أن أجمع كتابا في الجدل» (الباجي، ص٧(وهذا يدل على أن الجدل عندهم مرادف للحجاج.

٤ - المواضيع الحُجاجية التي استخدمها الطبطبائي والصدر مع الاستدلال

٤-١ المقابلة

المقابلة: ويراد بها «الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة» (القزويني، ص ٢٨٧) والمقابلة بهذا المعنى تؤدي دوراً حجاجياً؛ لأنّ «التقابل يجمع بين الأضداد في سياق خطابي، فيقوم بالموازنة بينهما لكي يظهر الصحيح منها للتأثير بالمتلقي من خلال إثبات أحدهما» (ابوغليون، ص١٨) وتسمى (التقابل) وتسمى أيضاً (الطباق): «والتفريق بينهما على أساس الكم، فكل مقابلة طباق، وليس كل طباق مقابلة» (مثنى، ص ١٩٦)

ويهتم أهل الحجاج في المقابلة بخاصية المخالفة بين الألفاظ فلا يمكن أن يجتمع النقيضان في معنى واحد، فالتقابل قائم على الاختلاف في الأطروحات التي «تنزع لإثبات صحتها عن طريق الصراع مع أطروحات مختلفة عنها، إنه نوع من التواصل والحوار المفضي إلى الاتصال في شبكة من الأنساق الفكرية الحاملة لخطابات متنوعة» (الغامدي، ص ١٠٤). فالمتلقي في التقابل يكون أكثر تمحيصاً للفكرة المراد إقناعه بها، وبذلك يُحتج عليه بتوظيف التقابل الذي يفتح منافذ لثنائيات ضدية تخلق عند المتلقي فهم جديد.

٤-٢ استدلال السيد الطبطبائي واستعماله المقابلة واظهار حجته في التفسير

وقد أسهمت المقابلة عند السيد الطباطبائي في تفسيره اسهاماً هاماً لا يمكن التغافل عنه، ومنه لبيان حقيقة الكون والحصول على فاعلية حجاجية في الخطاب.

كما في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسا وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشا﴾ (النبأ،٧٨/١٠-١١)

إن معنى لباسٌ: «أيّ ساترٍ يستر الأشياء بما فيه من الظلمة الساترة للمبصرات كما يستر اللباس البدن وهذا سبب إلهي يدعو إلى ترك التقلب والحركة والميل إلى السكن والدعة والرجوع إلى الأهل والمنزل، وعن بعضهم أنّ المراد بكون الليل لباساً كونه كاللباس للنهار يسهل إخراجه منه والمعنى وجعلنا النهار زماناً لحياتكم أو موضعاً لحياتكم تبتغون فيه من فضل ربكم، وهكذا تتقلب الحياة بالإنسان وهو تارة تحت جنح الليل الساتر، وتارة يكدح لطلب معاشه» (الطبطبائي، ٢٠٠٦م ٢٠/ ١٤٣).

فالمقابلة استوعبت توضيح علاقة الإنسان بين نصفي يومه، فبدأت بالليل الذي عبر عنه باللباس، ثم النهار طلباً للمعاش الذي يكون بالحركة والسعي والرابط بينهما هو الزمن والفعل الكلامي (جعل) الذي مدّ النص بالبُعد الحجاجي بإضافة الضمير (نا) فضلاً عن أن الفعل من أفعال التحويل، وهذا ما التمسه السيد الطباطبائي بقوله «ولعله لذلك لا يستعمل النهار إلا بعناية

مقابلته الليل بخلاف اليوم فإنه يستعمل فيما لا عناية فيه بذلك كما في مورد الإحصاء يقال: عشرة أيام وعشرين يوما وهكذا، ولا يقال عشرة نهارات وعشرين نهارا وهكذا» (المصدر نفسه، ١٠/ ١٣) والآية تشتمل على حُجة تامة على توحده تعالى في ربوبيته فإن اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السماوات والأرض يحمل نظاماً واحداً عاما متقنا يدير به أمر الموجودات الأرضية والسماوية وخاصة العالم الإنساني تدبيراً واحداً يتصل بعض أجزائه ببعض على أحسن ما يتصور، وهو يكشف عن ربوبية واحدة ترب كل شيء ومنه الإنسان فلا رب إلا الله سبحانه لا شريك له في ربوبيته، ومن المحتمل أن يكون قوله: إنّ في اختلاف الليل والنهار إلخ، في مقام التعليل لقوله في الآية السابقة: «يفصل الآيات لقوم يعلمون لمكان إنّ، والأنسب على هذا أن يكون المراد باختلاف الليل والنهار تواليهما على الأرض دون الاختلاف بالمعنى الآخر فإنّ هذا المعنى من الاختلاف هو الذي يسبق إلى الذهن من قوله في الآية السابقة جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدره منازل وهو ظاهر» (المصدر نفسه: ١٠/١٢) .

يُلحظ أن مرجعية الليل والنهار مردها إلى الله سبحانه وتعالى، وتصنيفه التقابلي لما ينفع الناس عن حالة الاستئناس التي تصيب الإنسان، وكل ذلك في سياق تخاطبي مهم من خلال المزاوجة بين الأضداد من إذ تعاقبهما.

الخطيب في حاجة مستمرة لتنويع أساليبه الخطابية؛ لتحقيق أعلى مستويات النجاح والقبول لدى جماهير المخاطبين، والاعتماد على أسلوب واحد معين يعتاده الخطيب في كل خطبه ودروسه من شأنه أن يورث السامعين مللاً ورتابة تمنعهم من الاستفادة مما يقوله الخطيب. لذلك حفلت اللغة العربية بالأساليب اللغوية الرائعة التي تحمل في طياتها الكثير من البلاغة والتشويق والجاذبية لدى المستمع. وبقدر ما يكون لدى الخطيب من قدرة تحصيلية ومهارة وظيفية على استخدام الأساليب البلاغية المختلفة، بقدر ما يكون خطيباً مؤثراً ممتلكاً لنواصي الكلام وأزمة مراميه، بحيث يمكن بسهولة تحقيق أهدافه من الخطابة. ويعتبر أسلوب المقابلة في اللغة العربية من الأساليب الخطابية الرائعة في تحقيق عنصري الإمتاع والإقناع معاً.

وأصل المقابلة من قابل الشيء بالشيء مقابلة وقِبالاً إذا عارضه، فإذا ضممتَ شيئاً إلى شيء تقول: قابلتُه به. والمقابلة: المواجهة، والتقابل مثله وهو نقيض التدابر، وفي هذا المعنى جاء قوله تعالى في وصف أهل الجنة: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ}(الحجر: ٤٧). قال أهل التفسير: «إنّ التقابل في هذه الآية هو التواجه بحيث لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه؛ لأنّ الأَسِرَّة تدور بهم حيث داروا فهم في جميع أحوالهم متقابلون». يُعرَّف أهل اللغة (التقابل)

بأنه: «الجمع بين الشيء وضده، كالسواد والبياض، والليل والنهار». وعرفه الزركشي، بأنه «الجمع بين متضادين مع مراعاة التقابل». (الزركشي ٢/٤١٩) كالبياض والسواد والليل والنهار. وهذا هو تعريف (التقابل) من حيث الأصل، وإن كان قد توسعوا في معناه، بحيث يكون في غير متضادين. ويروى أن الحجاج بن يوسف الثقفي، قال لسعيد بن جبير -رحمه الله-، وقد أحضره بين يديه ليقتله: ما اسمك؟ قال: سعيد بن جبير، قال: بل أنت شقي بن كسير! وقد كان الحجاج من الفصحاء المعدودين، وقد تضمن كلامه هذا أسلوباً من أساليب العرب، فإنه نقل الاسمين إلى ضدهما، فقابل (سعيد) بـ (شقي)، وقابل (جبير) بـ (كسير). ويسمى هذا عند علماء البلاغة: (التقابل).

٤-٣ استدلال السيد الصدر واستعماله المقابلة وإظهار حجته في الفلسفة

استخدم السيد الصدر المقابلة في كتاب فلسفتنا ونأخذ انموذجاً وهو المقابلة بين (الالهي والمادي) (النفي والإثبات) فكما أن الإلهي يجب عليه أن يبرهن على الإثبات، كذلك المادي هو مسؤول أيضا عن الدليل على النفي، لأنه لم يجعل القضية الميتافيزيقية موضع الشك، وإنما نفاها نفيا قاطعا، والنفي القاطع كالإثبات القاطع، يفتقر إلى الدليل. فالمادي حين زعم أن السبب المجرد لا وجود له، إدعى في هذا الزعم ضمنا أنه أحاط بالوجود كله، ولم يجد فيه موضعا للسبب المجرد، فلابد أن يقدم دليلا على هذه الإحاطة العامة، وتبريرا للنفي المطلق.

ونتساءل هنا من جديد: ما هي طبيعة الدليل الذي يمكن للإلهي أو للمادي أن يقدمه في هذا المجال؟ ونجيب أن دليل الإثبات أو النفي، يجب أن يكون هو العقل، لا التجربة المباشرة خلافا للمادية، التي درجت على اعتبار التجربة دليلا على مفهومها الخاص، زاعمة أن المفهوم الإلهي أو القضايا الميتافيزيقية بصورة عامة لا يمكن إثباتها بالتجربة، وأن التجربة هي التي ترد على تلك المزاعم، لأنها تحلل الإنسان والطبيعة، وتدلل على عدم وجود أشياء مجردة فيهما ذلك أن التجارب والحقائق العلمية إذا صح للمادية ما تزعمه، من أنها لا تقوم دليلا على الاتجاه الإلهي، فهي أيضا لا تصلح دليلا للنفي المطلق، الذي يحدد الاتجاه المادي، فقد عرفنا أن الحقائق العلمية على اختلاف ألوانها ليست موضعاً للنقاش بين الإلهية والمادية، وإنما النقاش في التفسير الفلسفي لتلك الحقائق، أي في وجود سبب أعلى وراء حدود التجربة، ومن الواضح أن التجربة لا يمكن أن تعتبر برهانا على نفي حقيقة خارج حدودها. فالعالم الطبيعي إذا لم يجد السبب المجرد في مختبره، لم يكن هذا دليلا إلا على عدم وجوده في ميدان التجربة، وأما نفي وجوده في مجال فوق مجالات التجربة، فلا يمكن أن يستنتج من التجربة ذاته. (الصدر، فلسفتنا، ص١٨٥)

ونؤكد بهذا البيان على أمرين:

(أحدهما): إن المادية بحاجة إلى دليل على الجانب السلبي، الذي يميزها عن الإلهية، كحاجة الميتافيزيقا إلى برهان على الإيجاب والإثبات.

و (الآخر): إن المادية اتجاه فلسفي كالإلهية، ولا توجد لدينا مادية علمية، أي تجريبية، لأن العلم كما عرفنا لا يثبت المفهوم المادي للعالم، لتكون المادية علمية .

فالمقابلة أسلوب في التعبير يقوم على مبدأ إقامة تضادّ بين الألفاظ والمعاني والأفكار والصور تحقيقاً لغايات بلاغية وقيم فكرية. وهي تُعدّ من الأساليب البارزة التي يجيء الاعتماد عليها عن قصد، وفي مواضع كثيرة من القرآن العظيم، كما أنّ الأدب العربي بشعره ونثره قد تميّز بها، وبخاصّة الشعر الجاهلي. ومع أنّ المقابلة في مذهب أغلب القدماء محسّن بديعيّ، غير أنّ المتأمّل في دِلالاتها واستخداماتها الكثيرة يرى أنّ لها أغراضاً أبعد من ذلك، فهي فنّ بلاغيّ، وطريقة في أداء المعنى لها آثارها وقيَمها البعيدة، كما أنّها تساهم في إبراز كثير من المعاني بما فيها من ثنائيّة وتضادّ.

ومع أنّ أغلب آراء النُقّاد والبلاغيّين في مفهوم المقابلة متشابهة ومتقاربة، إلا أنّنا نلاحظ عندهم ثمّة خلطاً والتباساً بين معنى المقابلة والطباق، وهو خلط قد يعود إلى حرص أغلبهم على كثرة التقسيم والتفريع في الأساليب البلاغية. ولعلّ أوّل من تفطّن إلى الخلط والالتباس بين الطباق والمقابلة ابن رشيق القيرواني، إذ يقول في كتابه (العمدة): «المقابلة أصلها ترتيب الكلام على ما يجب، فيعطي أوّل الكلام ما يليق به أوّله، وآخره ما يليق به آخره، ويأتي في الموافق بما يوافقه، وفي المخالف بما يخالفه، وأكثر ما تجيء المقابلة في الأضداد، فإذا جاوز الطباق ضدين كان مقابلة» (القيرواني ٢/١٥). يُلاحظ في هذا التعريف أنّ ابن رشيق يفرّق بنظره الثاقب بين الطباق والمقابلة من حيث عدد الأضداد في الكلام. فالطباق عنده هو الجمع بين الضدّين فحسب، أمّا المقابلة فتختصّ بالجمع بين أكثر من متضادّين. وإذا كان بعض النقاد والبلاغيين قد فرّق بين الطباق والمقابلة، كابن رشيق، فإنّ البعض الآخر جعلها نوعاً واحداً، كالعلويّ وابن الأثير والسيوطي، بل إنّ العلوي وابن الأثير لم يُحبّذا اسم الطباق واقترحا أنْ يُسمّى هذا النوع البلاغي (مقابلة).

نتيجة:

من المتوقع أن تسهم نتائج هذا البحث في تعزيز فهمنا لكيفية استعمال الحجاج في النصوص الفلسفية والدينية، وكيفية تأثير هذا الاستعمال على القارئ. كما يمكن، أن تفتح هذه الدراسة آفاقًا جديدة للبحث في كيفية تطور أساليب الحجاج في الفكر العربي والإسلامي عبر الزمن. في

النهاية، يهدف البحث إلى تقديم توصيات، حول كيفية استعمال الحجاج بشكل أكثر فعالية في تعزيز الأفكار وتحقيق الأهداف التواصلية في النصوص الفلسفية والدينية.

توصلت الدراسة إلى أن الطبطبائي والصدر يعتمدان على استراتيجيات حجاجية متنوعة. الطبطبائي يركز على الجوانب الفلسفية والمنطقية، بينما يدمج الصدر بين الفلسفة والتطبيقات العملية. هذه النتائج تبرز كيف يمكن استعمال الحجاج بشكل فعّال في الفكر الإسلامي لتعزيز الأفكار وتحقيق التأثير.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر بيروت- لبنان، ط٣، ١٤١٤هـ.

٢- أبو الزهراء، دروس الحجاج الفلسفي، مجلة الشبكة التربوية الشاملة، القاهرة- مصر، ط١، ٢٠٠٨م.

٣- أبو غليون، هاني يوسف سلامة، الحجاج في النص القرآني. سور الحواميم أنموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الاردن، ٢٠١٨م.

٤- الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج٩، دار التعارف للمطبوعات، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٥- الأوسي، علي، الطباطبائي ومنهجه في تفسيره الميزان، معاونية الرئاسة للعلاقات الدولية في منظمة الاعلام الاسلامي، ايران، ط١، ١٩٨٥.

٦- الباجي أبو الوليد، المنهاج في ترتيب الحجاج، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٨٧.

٧- الجرجاني، علي بن محمد بن علي: التعريفات، تحقيق ابراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي– بيروت، ط١، ١٨٤٥هـ.

٨- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٩- الحائري، كاظم الحسيني، حياة وأفكار الشهيد الصدر، دار الفرات، بيروت، ط١، ١٩٨٩م.

١٠- الحائري، كاظم الحسيني, مقدمة مباحث الأصول, دار البشير, ط١, ١٤٢٨

١١- حسيني الطهراني، سيد محمد حسين، مهر تابان، ط٥، مشهد مقدس، علامه طباطبائي، ١٤٢٣هـ .

١٢- الحسيني محمد، محمد باقر الصدر حياة حافلة وفكر خلاق، دار المحجة البيضاء، ط١، ٢٠٠٥م.

١٣- الحواس مسعودي، البنية الحجاجية في القرآن الكريم، سورة النمل نموذجا، مجلة اللغة والأدب، ملتقى علم النص، ع١٢، ١٩٩٧م.

١٤- الحيدري، كمال الدين، دروس في الحكمة المتعالية، مؤسسة الامام الجواد عليه السلام للفكر والثقافة، قم المقدسة ايران، ط١، ٢٠٠٧م .

١٥- الرفاعي، عبد الجبار، مبادىء الفلسفة الإسلامية، دار الهادي، ج١، ط١، ٢٠٠١ م.

١٦- الزركشي، ابو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه (ثم صورته دار المعارفة، بيروت – لبنان وبنفس ترقيم الصفحات)، مصر– القاهرة، ط١, ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

١٧- الصدر، محمد باقر، فلسفتنا، دار الكتاب الاسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤.

١٨- الصدر، محمد باقر، الاسس المنطقية للاستقراء، دار المعارف للمطبوعات، بيروت، ط٤، ١٩٨٢م.

١٩- الطباطبائي، السيد محمد حسين، الشيعة في الاسلام، بيت الكاتب للطباعة، ط١، ١٩٩٩م.

٢٠- الطبطبائي، السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، تحقيق الشيخ اياد باقر سلمان، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٢١- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو الكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط١، ١٩٩٨م.

٢٢- العاملي، احمد عبدالله ابو زيد، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق، ج١، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٢٣- عبد الله صولة، الحجاج: أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج، الخطابة الجديدة لبرلمان وتتيكاه، ضمن فريق البحث في البلاغة والحجاج: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، المطبعة الرسمية، ط١، تونس، ١٣٩٦هـ.

٢٤- الغامدي، عادل بن علي، الحجاج في قصص الأمثال القديمة مقاربة سردية تداولية، دار كنوز المعرفة، الاردن، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

٢٥- القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط١, ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

٢٦- القيرواني، ابو علي الحسن بن رشيق، العمدة, تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد،

دار السعادة، مصر، ط٣، ١٩٦٤م.

٢٧- الكفوي، أبو البقاء ايوب بن موسى، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٠٩٤هـ.

٢٨- مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، تنظير وتطبيق على السور المكية، منشورات ضفاف، دار الأمان للنشر والتوزيع، العراق، ديالى، ط١، ٢٠١٥م .

٢٩- صحراوي، مسعود، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

٣٠- مقبول إدريس، البعد التداولي عند سيبويه، ط١، المجلد(٣٣)، عالم الفكر بيروت، ٢٠٠٤م.

٣١- النعماني، محمد رضا، سنوات المحنة وأيام الحصار، مطبعة اسماعيليان ط٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٧.

32- Le Grand Robert, Dictionnaire de la langue français, 1er redaction, paris, 1989.

33- Maingueneau: Pragmatique pour le Discours Littéraire, Bordas, Paris, 1990.